إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954- 1960

The problem of armament in the Algerian revolution between challenges and treatment 1954-1960 efforts

د. خيري الرزقي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، (الجزائر)
جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة 1(الجزائر)

تاريخ الاستلام : 30-12-2018؛ تاريخ المراجعة : 10-03-2021؛ تاريخ القبول : 30-06-2021

ملخص :

يحمل المقال عنوان إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954- 1960، وهي إشكالية عويصة واجهتها الثورة حتى قبل اندلاعها منذ عهد المنظمة الخاصّة و طيلة الفترة المذكورة في العنوان ، فقد حصرنا جملة من التحديات التي عرقلت عملية التسليح على غرار إنشاء المناطق المحرّمة ، و الحصار الفرنسي المفروض على الثورة برا وجوا وبحرا ، إضافة إلى إنشاء خطي شال وموريس المكهربين على طول الحدود الشرقية والغربية ، وكذلك المراقبة الإلكترونية وأجهزة الرادار هذا مع التطرق إلى إشكالية الحصول على المال اللازم لشراء السلاح .

وبالمقابل تناولنا طرق المعالجة التي لجأت إليها الثورة في مواجهة التحديات السابقة كل على حدا بالإمكانات المتاحة لها آنذاك وتطرقنا إلى أهم الإجراءات المتخذة حسب نوع الصعوبة وإطارها الزماني والمكاني، وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة تضمّنت جملة من الاستنتاجات حول موضوع إشكالية التسليح في الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية : المنظمة الخاصّة ، التسليح؛ الثورة الجزائرية؛ التحديات؛ المعالجة.

Abstract :

The article bears the title of the problem of armament in the Algerian revolution between the challenges and efforts of treatment 1954-1960, and it is a difficult problem faced by the revolution throughout the period mentioned. In addition creating the electrified lines of Shawl and Morris along the eastern and western borders, as well as electronic surveillance and radar devices, while addressing the problem of obtaining the money necessary to purchase the weapon.

On the other hand, we dealt with the treatment methods that the revolution resorted to in confronting the previous challenges, each separately with the capabilities available to them at that time, and we touched on the most important measures taken according to the type of difficulty and its temporal and spatial framework.

Keywords: Private organization; armament; Algerian revolution; challenges; Treatment.

I- مقدمة:

عانت الثورة الجزائرية من عدة صعوبات في جميع الأصعدة منذ الإعلان عن انطلاقتها الأولى سنة 1954، ولعل من أكبر ما عانته هو مشكلة التسليح الذي بواسطته تحقق الاستمرارية، ومن دونه فمصيرها هو الفشل أمام أكبر القوى العسكرية آنذاك، قوة الاحتلال الفرنسي من جهة، وقوات الحلف الأطلسي من جهة ثانية، لذلك كانت هذه القضية على قدر كبير من الاهتمام بين قادة ومؤسسات الثورة، فأعطوا لها الأهمية البالغة ليكملوا بذلك مجهودات أعضاء المنظمة الخاصة منذ سنة 1947 في عملية جمع الأسلحة ، وزاد هذا الاهتمام بعد الإعلان عن بداية الثورة خاصة إذا علمنا أنها انطلقت من شعار "سلاحك في يد عدوك" وهو شعار يوحي بالعدم في مجال التسليح، ومن أجل ذلك كانت الجهود حثيثة على المستوى الداخلي إذ اعتمدت على جمع الأسلحة بعد الانتصار في المعارك، إضافة إلى الاهتمام بإنشاء "وزارة التسليح والعلاقات العامة" ، إلى جانب الاعتماد على البعثة الجزائرية في الخارج وعلى الخصوص في الوطن العربي التي كان لها دورا بارزا في جمع الأسلحة بكل الطرق والوسائل وإرسالها إلى الجزائر، وهنا تكمن الصعوبات التي سوف تعترض هذه العملية ومحاولة الاحتلال الفرنسي تخطيطا ودراسة وتنفيذا قطع جميع مصادرها سواء الداخلية أو الخارجية، ورغم هذه التحديات المختلفة التي واجهت عملية التسليح إلا أنّ جيش التحرير الوطني وجد طرقا جمّة وسبلا متعددة لمواجهة مخططات الاحتلال الرامية إلى إفشال عملية التسليح.

فمادام التسليح يمثل جزءا مهما لاستمرارية الثورة وانتصارها، فما هي أهم الصعوبات والعراقيل والتحديات التي اعترضت الثورة في ذلك؟ سواء من جهة الصعوبات الذاتية الداخلية والخارجية، أو من حيث المخططات التي وضعها الاستعمار لإفشال عملية التسليح وعزل الثورة؟ وما هي أهم الاستراتيجيات والجهود التي قامت بها قيادة ومؤسسات الثورة من أجل تجاوز هذه التحديات وإنجاح العملية؟ وما هي أهم العوائق التي واجهة عملية جمع السلاح؟ وهل تم فعلا تخطي هذه الصعوبات؟ وهل وصل السلاح إلى مواقع المجاهدين رغم محاولات الاستعمار خنق هذه العملية؟

II - اشكالية التسليح قبل اندلاع الثورة (في المنظمة الخاصة) :

لقد طرحت اشكالية التسليح حتّى قبل اندلاع الثورة التحريرية أثناء التحضيرات المسبقة لإعلانها من قبل أعضاء المنظمة الخاصّة حيث طرحت فكرة التسليح على المكتب السياسي لحركة الإنتصار من اجل الحريات الديمقراطية مع بداية شهر مارس سنة 1947[1] وهذا ما يفسر أنّ الإشكالية قد بدأت فعلا من قبل إعلان الثورة[2] ، فقد عانت المنظمة الخاصّ من أزمة في التسليح بسبب الظروف المالية التي كانت تمرّ بها رغم إعطاء الأوامر إلى نوابها وعلى رأسهم الأمين دبّاغين بالبحث عن مصادر لتموين الثورة بالسلاح .[3] وفي هذا يقول أحمد مهساس : " تعود إشكالية التسليح إلى عهد المنظمة الخاصة التي تبلور فيها جديّة المنهج الثوري وتجسّدت فيها روح العمل المسلح مع العائدين من المجنّدين في الحرب العالمية الثانية ".[4]

وقد أشار حسين آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة شهر ديسمبر 1948 بأنّ للمنظمة أهداف خاصّة في التسليح ومما جاء فيه : " نريد ثلاثة أشياء : الأسلحة ثمّ الأسلحة ودائما الأسلحة " وهي فكرة ذهبت إليها المنظمة الخاصة[5] فعلا بضرورة توفير الأسلحة عشية انطلاق العمل العسكري المسلح وضرورة توفير الذخيرة والمخازن في كل المناطق .[6] وهذا ما أكّده المجاهد قاضي بشير في شهادته بأنّ المجاهدين في مؤتمر زدين سنة 1948 اتخذوا قرارا بضرورة تأسيس قواعد خلفية تحسبا لعملية حصار قد يفرضها الإستعمار على دخول الأسلحة للجزائر .[7]

ليستمر إشكال التسليح ويزداد حدة مع بداية الثورة التحريرية وأصبح هو الشغل الشاغل لقادة الثورة وكانت هذه الإشكالية تعالج في كل مرّة بطريقة خاصة حسب ظروف الفترة والمرحلة من مراحل الثورة .

III - أهم التحديات التي واجهت عملية التسليح في الثورة:

كثيرة هي ومتعددة وكلّها هادفة إلى عزل الثورة داخليا عن الشعب وخارجيا عن المجتمع الدولي وعن محيطها العام العربي والإسلامي، ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

III.1- خطي موريس وشال:

بغية عزل الثورة والحيلولة دون الوصول إلى الجبال وعزل المجاهدين وقطع جميع أنواع الإمدادات والتموينات ومحاصرة جيش التحرير الوطني[8] عمد الاحتلال الفرنسي إلى بناء خطي موريس وشال على الحدود [9]، وهذا أملا منه في منع المجاهدين من الاستفادة من الأسلحة القادمة من خارج الحدود الجزائرية وعزل الثورة تدريجيا.[10]

لقد جاءت فكرة بناء خط موريس من عند الجنرال "بيدون" « Pidone » وتبنى الفكرة وزير الدفاع الفرنسي آنذاك "أندري موريس" Andri Mourice في عهد حكومة "برجيس مونوري" pirjus monro وهو الذي اعتبر خط موريس سلاحا سحريا ضد الثورة الجزائرية ومن شأنه إمكانية القضاء عليها لذلك سارع إلى تجسيد الفكرة على الفور منذ أوائل جوان 1957، وكان يحذوه أمل إعاقة إدخال الأسلحة إلى الثوار والحيلولة دون تموينهم بالسلاح والذخيرة[11]، كما كان يهدف إلى منع الجزائريين المتواجدين بالخارج من الدخول والالتحاق بصفوف الثورة[12].

تم إنشاء هذه الشبكة من الأسلاك الشائكة [13]بواسطة وحدات الهندسة العسكرية الفرنسية وعدد كبير من المساجين الجزائريين والمحتجزين وأسرى الحرب، وسماه الفرنسيين بسد الموت ودعّم بالقنابل والألغام وأطلق فيه التيار الكهربائي، ووضعت فيه أنواع من الفخاخ على غرار: الصاروخ الواثب، أجراس الإنذار، وأقيمت فيه مراكز عسكرية متقاربة مزودة بمدافع حديثة وقوية ذات توجيه آلي الكتروني[14].

وأمام فشل الاحتلال الفرنسي في تأمين قبضته على الثورة وعزلها داخليا أقام العدو خطا آخر "خط شال" والذي تعود فكرته إلى الجنرال "شال موريس" Challe Mourice قائد القوات الفرنسية آنذاك، وقد أقيم هذا الخط بالقرب من الخط الأول وإلى الشرق منه ممتدا بذلك من أم الطبول إلى منطقة نقرين جنوب تبسة بحوالي 150 كلم ، أي أن هذا الخط انطلق من شرق سوق أهراس متجها إلى مدينة القالة إلى المكان المسمى « Caourprux »على ضفاف البحر المتوسط.

وكانت المسافة بين الخطين تصل أحيانا إلى 90 كلم حسب طبيعة التضاريس، وللعلم أن خط شال كان أكثر جهنمية من خط موريس وأكثر تطورا، به ثلاث شرائط سلكية رئيسية بارتفاع 4م وبعرض 56م وهي على التوالي:

• شريط ملغم بالمتفجرات المضيئة بعرض 50م، مهمته تحديد المكان الذي اقتحمه الثوار بمجرد قطع السلك الكهربائي.

• شريط في شكل حقل ألغام بعرض من 12 إلى 40م حسب طبيعة الأرض والقصد منه هو التفخيخ[15] لذلك فهو غير مراقب بالدبابات، والألغام فيه متباعدة بحوالي 40سم على 50سم، وألغامه متعددة منها: المضادة للأفراد تحمل إشارات MI-AP.IDL51 نموذج 1951، وهناك ألغام واثبة مضادة للأفراد من نموذج 1951 وتحمل إشارات AP-BO-M5I، ضف إلى ذلك قنابل مضادة للجماعات من صنع أمريكي يبلغ قطرها 70 ملم وارتفاعها 50 إلى 60ملم تنفجر عند اللمس، أما الألغام المضيئة فهي من نموذج 1951 تطلق شرارات مضيئة في السماء عند قطع الأسلاك، مهمتها كشف وجود المجاهدين.

الألغام الباترة للأرجل تتحكم في محيط 25م من مكان الانفجار وتنفجر في آن واحد.

• يمتد الشريط الثالث بمسافة 400م عن الشريط الثاني، وهو خط مكهرب بقوة 30 ألف فولط ويعد من أهم وأخطر الخطوط وهو مراقب بالدبابات، وكانت حوله معظم المواجهات بين العدو وجيش التحرير، وحوله توجد أسلاك بها أبواق مخفية تطلق كلمة "قف" عند لمسها[16].

وقد زود الخط بالعديد من التحصينات مثل: شبكة الإنذار باقتراب أفراد جيش التحرير، وشبكتين كهربائيتين بأسلاك شائكة وصلت قوتها إلى 5000 فولط، ضف إلى ذلك وجود مراكز للمراقبة المستمرة عن طريق شق الطرق البرية، إضافة

إلى وجود الطائرات الاستطلاعية والدوريات المدرعة المتحركة[17]، ونصبت حول الخط أجهزة الرادار التي تستعمل الأشعة فوق البنفسجية تشعر العدو بوجود المجاهدين حينها تقوم الطائرات والمدفعيات في قنبلة ذلك المكان في لمح من البصر[18].

ويبدو أنه من خلال هذه التحصينات التي أقامها العدو الفرنسي أن أصبحت عملية تموين الثورة بالسلاح عملية صعبة للغاية بسبب ارتفاع شدة التيار الكهربائي وانفجار الألغام المزروعة على طول الخط.

III.2- المراقبة الإلكترونية وتنصيب أجهزة الرادار:

بغية تشديد الرقابة أكثر على الحدود ومنع إدخال الأسلحة [19]إلى الثورة عمد الاحتلال الفرنسي إلى تعزيز رقابته وذلك عن طريق إقامة الرادارات لضمان الرقابة الجيدة على الأرض انطلاقا من تبسة إلى نقرين على مسافة حوالي 140كلم على الحدود الشرقية وبمسافة 160كلم من العريشة إلى مكتالي على الحدود الغربية[20] معتمدة في ذلك على الرادارات الثقيلة المتنوعة ومنها:

-الرادارات المضادة للهاون"AN/MPG10"

-الرادار SDS أو رادار RDMT/11 وكلها مهيأة للمراقبة الأرضية.

وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الرادارات قوة كبيرة ودقة في تحديد مكان الشخص على مسافة15كلم، و40كلم بالنسبة لتحديد المجموعة، عندها تبدأ عملية القصف بدقة سواء البرية أو الجوية أو البحرية وكل هذا بهدف منع المجاهدين من إدخال شحنات السلاح إلى الجزائر، ومن أجل كل هذا عمل العدو على استعمال أجهزة المراقبة الإلكترونية التي نذكر منها الأجهزة التالية:

•جهاز سيسموفون "Sismophone" وبه مجسمات توضع تحت الأرض تمد مركز المراقبة من تحديد حركة جيش التحرير الوطني اعتمادا على عنصر الصوت الذي يحدث اهتزازات في التراب نتيجة عملية المشي.

•جهاز ديكوفا"Decofa" ويتكون من خيط رفيع جدا يوضع فوق الأرض أو مابين شبكة الأسلاك الشائكة ويؤدي قطعه إلى إعطاء الإنذار عن طريق الإشارة الضوئية والصوتية.

•جهاز CSF ميزته كشف أفراد جيش التحرير عند الاقتراب من الخط المكهرب وهو عبارة عن خيط مشدود بين القضبان يشتغل بواسطة اهتزازات الحقل المغناطيسي التي تكون عند لمس الخيط أو تحريكه، وزود بأجراس تطلق أصواتا آلية غرضها عرقلة وإبعاد أفراد جيش التحرير حيش تنطق كلمة"هالت"[21]HALTE.

III.3- إنشاء المناطق المحرمة:

لتشديد الخناق على الثورة داخليا وقطع سبل التسليح [22]عنها عمد الاحتلال الفرنسي إلى إنشاء المناطق المحرمة للحيلولة دون عملية تمرير السلاح داخل الوطن ومن ثم توزيعه إلى مختلف المناطق، فقد بدأ ذلك منذ نهاية فيفري 1956، وكانت بداية هذه المناطق على الحدود الشرقية والغربية، وهي في مجملها مدن جزائرية أخلاها الاستعمار من سكانها[23] ووضعوهم في محتشدات تحت حراسة مشددة للجيش الفرنسي[24] وهذا ما أدى بالسكان إلى الهجرة القصرية إلى الدول المجاورة، وربما هذا ما ساعد من جهة أخرى على تكوين القواعد الخلفية للثورة[25].

ومن هنا نرى أن هذه المناطق المحرمة والمحتشدات قد شكلت صعوبات كبيرة على الثورة في الداخل وعطلت عملية تمرير السلاح والذخيرة الحربية لمختلف مناطق الوطن، علما أن معظم الأسلحة كانت تدخل من المناطق الحدودية.

III.4- الحصار الفرنسي على الثورة (الجوي، البري، البحري):

استعمل الجيش الفرنسي شتى الطرق في تضييق الخناق على جيش التحرير الوطني وعلى الخصوص مصالح التجسس الفرنسية، والإقدام على القرصنة الجوية ومصادرة وتخريب السفن المحمّلة بالأسلحة[26]، وعليه أصبح نقل السلاح إلى الجهة الغربية من البلاد يشكل خطورة وصعوبة في الوقت نفسه خاصة ما بين سنتي 1956 إلى1960 حيث استولى الجيش الفرنسي على عدة بواخر منها:

•الباخرة آتوس اليونانية: حجزت بتاريخ 1956/10/16 محملة بمختلف الأسلحة قرب الشواطئ المغربية[27].

• الباخرة جون لوكا الإسبانية أين تم حجزها بتاريخ 1957/07/21.
• الباخرة صواني الإسكندنافية وحجزها يوم 1957/07/26 وبها ما يقارب 300طن من مختلف أنواع الأسلحة.
• الباخرة قرانين الدنمركية: حجزت يوم 1958/12/23 وهي محملة بالأسلحة في طريقها إلى القطاع الوهراني.
• الباخرة سلوفينا اليوغسلافية: حجزت بتاريخ 1958/01/18 وبها الأسلحة التالية (3 آلاف بندقية موزار، 150مسدس رشاش، 200 بندقية رشاش Mg34، 58بازوكا، 15مدفع هاون، 95طن ذخيرة، 20مليون خرطوش من نوع 7.29، 600 قذيفة مدفع هاون....).
• الباخرة ليديس التشيكوسلوفاكية: حجزت في 1959/04/07 وبها أنواع من الأسلحة.
• الباخرة مونتي كاسيو البولونية: حجزت شهر جويلية1959على الحدود الجزائرية المغربية.
• الباخرة بيلياف الألمانية: حجزت يوم 1959/11/05 قرب السواحل المغربية.
• الباخرة اليوغسلافية سولانجيا: حجزت للمرة الثانية بتاريخ 1960/03/29.
• الباخرة سرييجا اليوغسلافية: حجزت يوم 1960/06/05.
• الباخرة اليوغسلافية وتم حجزها في 1960/12/29 في مضيق جبل طارق في طريقها إلى الريف المغربي ومنه الجزائر.

يمكن القول أن هذه الحجوزات المتتالية للبواخر المحملة بالأسلحة وهي في طريقها إلى الثورة الجزائرية قد أوجعت الثوار في العديد من المرات عليها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التكلفة المالية لكل باخرة، ولم يكتف الجيش الفرنسي بهذا الخناق البحري على الثورة فقط، وإنما قام بعدة استراتيجيات بريّة منها الإنزال بفرق الكومندوس على السواحل الليبية بهدف عرقلة قوافل السلاح عبر طريق مرسى مطروح، وبن غازي، وطرابلس، هذا بالإضافة إلى إنشاء فرق من المخبرين على مستوى الموانئ وعلى رأسهم ممثلي الشركات البحرية وكبار المسؤولين عن الملاحة حيث تقمّص هؤلاء صفة تجّار الأسلحة قصد التعرف على المجاهدين ومعرفة قنوات اتصالهم في بلدان أوربا والشرق الأوسط[28].

كما كانت سلطات الاحتلال الفرنسية تنصب أفخاخ للمجاهدين بعد ما علمت بإسراعهم إلى أخذ الأسلحة والذخيرة بعد نهاية المعركة [29]إذْ كانت تترك ذخيرة سرعان ما تنفجر في وجه المجاهد بعد استعمالها في بندقيته، وأحيانا أخرى كانت تسعى إلى إيصال هذه الذخائر الملغّمة وتسهيل وصولها إلى الثوار قصد الإيقاع بهم[30]، أما على المستوى الجوي فقد استعانت فرنسا في تحقيق هذا الغرض بالطائرات الاستكشافية ليلا ونهارا قصد رصد تحركات المجاهدين وهي الرقابة الجوية التي ازدادت وتطورت بزيادة خطورة الثورة على الاستعمار الفرنسي[31].

III.5- مشكلة التمويل لشراء الأسلحة :

كانت قلّة الأموال وشحّها المرصودة لشراء السلاح قد شكلت عائقا كبيرا في وجه الثورة، [32]خاصة وأن ثمن شراء الذخيرة والأسلحة كان باهظا جدا مقارنة مع الإمكانات المالية المحدودة للثورة، ومن أبرز صفقات شراء الأسلحة للثورة ما كان من تشيكوسلوفاكيا بوساطة السفارة المصرية لصالح الجزائر وهي بالدولار الأمريكي على النحو الآتي:

الجدول (1) : أبرز صفقات شراء الأسلحة للثورة بين الجزائر وتشيكسلوفاكيا

النوع	الثمن$	الثمن الإجمالي$
500رشاش نوع M42	106	53.000
600رشاش نوعM43	80	48.000
100هاون82ملم	420	42.000
300رشاش قصير5ملم	18	51.000
30000قنابل يدوية	101	33.000
3000بندقية7.92	18	168.000
500مسدس9ملم	12	6000

المجموع:280.700- ملاحظة: بعد تخفيض نسبة30%

المصدر: من إعداد الباحث (بتصرّف).

وتشير الإحصائيات إلى أن أسعار الذخيرة والقنابل كانت على النحو الآتي:

الجدول (2) : أسعار الذخيرة والقنابل إبان الثورة التحريرية

النوع	السعر$
طلقات7.92ملم	42دولار أمريكي لكل ألف
قنابل هاون82ملم	11دولار أمريكي للواحدة
ذخيرة5ملم	30دولار أمريكي للألف[33]

المصدر: من إعداد الباحث (بتصرّف).

من خلال أرقام الجداول السابقة يبدو أنّه من الصعب على قادة الثورة توفير هذه المبالغ المالية الضخمة للحصول على الأسلحة والذخيرة خاصة في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية للجزائريين القابعة تحت إدارة الاحتلال الفرنسي، لذلك عمدت الثورة على أساليب أخرى داخلية وخارجية لتوفير المال اللّازم.

IV - طرق المعالجة:

بالرغم من أن سلطات الاحتلال الفرنسي قد أبدعت وتفننت في محاصرة الثورة ومنع السلاح من الوصول إلى الثوار برّا وجوّا وبحرا إلّا أنّ قادة الثورة الجزائرية أوجدوا حلولا للتعامل مع الظرف وبالتالي إبطال كل الاستراتيجيات الفرنسية الرامية إلى تحطيمها وذلك حسب كل مجال.

1.IV- إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال وموريس:

أثمرت أهداف خطي شال وموريس المكهربين وألحقت أضرارا متعددة الجوانب بالثورة وظهور نتائج وانعكاسات سلبية عليها وعلى الخصوص من الجانب العسكري ونقص إدخال السلاح، وأمام هذه الظروف الحرجة استعملت وحدات جيش التحرير عدة وسائل لاجتياز الخطين، إذ كانت بسيطة في البداية ثم تطورت مع مرور الزمن، وقد استشهد الكثير منهم في بداية الأمر لعدم الدراية التامة بكيفية التعامل مع هذه الأسلاك الشائكة وقلة الإمكانات ومحدوديتها، ومن هنا ركزت الثورة على ضرورة معرفة الخط المكهرب تمام المعرفة وذلك استعانة بالعناصر الأساسية التالية:

• تحديد أماكن الخطر وشدته عبر شبكاته.

• البحث عن الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث نقاط اختراق وسط الخط المكهرب، مع الاستمرار في تطوير عمليات الاختراق لتمكين المجاهدين من إدخال السلاح، ومن خلال هذه الوسائل المعتمدة تجنّب الثوار في البداية الأسلاك المكهربة خاصة بعد تلغيم الأرض لتتم عملية العبور بالجنوب تفاديا للملاحقات الاستعمارية وخوفا من انفجار الألغام، وهذا الطريق

الجديد للعبور كان صعبا جدا لصعوبة الطريق من جهة، ومن جهة ثانية انعدام الغطاء النباتي إذ كثيرا ما كانت قوافل الأسلحة تتعرض للكشف من قبل طائرات الاستطلاع.

وكمرحلة أخرى لجأ الثوار إلى حفر الخنادق تحت الأسلاك ورفعها بواسطة الأخشاب عن الأرض وكانت هذه العملية صعبة جدا في بعض المناطق الصخرية إذا كانت تكلف الوقت الكثير[34]، كما استعمل المجاهدون المقصّات الخاصة والمزودة بعوازل خشبية أو بلاستيكية ومع مرور الزمن أصبح المجاهد يعرف درجة ارتفاع الكهرباء في الأسلاك فقد استطاعوا قطع تلك التي تتجاوز 30 فولط، وذلك بجلب مقصات خاصة بالعملية من ألمانيا.

ولم يفوت المجاهدون الفرصة إذ اعتمدوا على خبرة من ساهم في بناء الخط المكهرب من العمال الجزائريين والمسجونين، فحسب شهادة علي كافي فقد كانوا مرشدين للثوار نظرا لمعرفتهم بمواقع القنابل والألغام إذ قال : " ...واعترف بأنّ الفضل يعود إلى المجاهدين والعمّال الذين شاركوا في إقامة الخط المكهرب مع الجيش الفرنسي ... وكانت عملية اختراق الخط المكهرب تتم عن طريق حفر طريق تحت الخط، أو قص الخطوط المكهربة ، وهذه تتطلّب سرعة التنفيذ وعواقبها كبيرة باعتبار أنّ دوريات المراقبة لا تنقطع ليل نهار "[35]، ومن الوسائل الأخرى المستعملة في تجاوز الخطين نجد:

- اقتحام وتخريب الأسلاك مباشرة ، فنجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد أوجدت جهازا خاصا بذلك تنحصر مهمته في متابعة عمليات الهجوم والتخريب والعبور سمي بلجنة العمليات الحربية بقيادتين الأولى في الحدود الشرقية ومقرها غار الدماء بتونس، وتشرف على الولاية الرابعة والخامسة والسادسة[36]، وهنا تمكّن جيش التحرير من إحداث فجوات في الخط المكهرب وإدخال بعض الأسلحة[37].
- استعمال البنقالور: ويصنع في ورشات جيش التحرير وهو عبارة عن قضبان حديدية يصل طولها إلى 2م، وتحشى بالمتفجرات وتجهّز بفتيل إشعال عن بعد، وعند انفجارها من شأنها إحداث ثغرات في السدود لتسهيل مرور المجاهدين والأسلحة إلى الداخل وكل هذا بعد وضعها تحت الأسلاك الشائكة.
- مهاجمة عربات المراقبة ونصب الكمائن لها وضرب مراكز المراقبة وزرع الألغام في طريقها لتعطيل وصولها عند اختراق الخط المكهرب.
- الاعتماد على قوة وبراعة الجيش المتمركز على الحدود وذلك بالقيام بهجومات مكثفة، وكانت هذه الإستراتيجية في عهد العقيد الهواري بومدين[38].
- استعمال المحول الكهربائي والذي يوضع على الخط المكهرب ويشد إلى موضعين متقابلين على ذات الخط ثم تتم عملية قطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، وهذا ما يجعل التيار الكهربائي يستمر ولكن في المحول فقط وليس في الخط، وبذلك يصعب على الاحتلال معرفة مكان الاجتياز وتحديده.
- استعمال الصندوق الخشبي وهو مفتوح من الجهتين العليا والسفلى إذ يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد، وهي فكرة اهتدى إليها المجاهد محمد قنّاد.
- إنشاء مراكز تدريب خاصة بالهجومات على خطي شال وموريس في الحدود الشرقية أين أقيمت في تونس بكل من قابس و قسرين ومدينة الكاف، وبالنسبة للمغرب فقد كان ذلك في مدينة بركات وأولوت ودار سيدي يحي، وكانت تدوم مدة التدريب أشهرا متعددة وفيها يلقّن الجندي فنون القتال والتحكم في الأسلحة الحربية، وتشير بعض الشهادات إلى أن حوالي 30 ضابطا جزائريا تكوّنوا بالكليّة الحربية بمصر واستقدموا خصيصا لهذا الغرض، وقد كانت بعض التقارير الفرنسية تشير إلى أنه ابتداء من 01 فيفري 1959 إلى 04 مارس 1959 قد سجلت حوالي 15 عملية على الخطين ما بين هجوم ومضايقة، كما يمكن القول أن هجومات جيش التحرير على الخطين قد تكثفت ما بين 20 سبتمبر إلى 20 أكتوبر 1957 على طول الحدود الشرقية.

وبهذه الطرق استطاع جيش التحرير الوطني تجاوز الصعوبات التي خلقها خطي شال وموريس، وتمكّن من إدخال السلاح والذخيرة إلى الجزائر وتوزيعها على الولايات.

2.IV- إستراتيجية الثورة في مواجهة التدخلات الفرنسية (الجوية، البرية، والبحرية):

وهنا تصدت وزارة التسليح لكل هذه التدخلات، فمن جانب البحر قام مسؤولين في إطار دائرة المالق M.A.L.G بتفريغ شحنات الأسلحة بعيدا عن الموانئ الجزائرية وذلك في ميناء طنجة والدار البيضاء وهذا بغية تضليل دائرة الاستعلامات الفرنسية الخاصة بالتجسس، ومثال ذلك نجاح أعضاء المالق بمساعدة الروس في إيصال باخرة بلغارية محملة بالأسلحة سنة 1960 إلى ميناء طنجة حيث قدرت حمولتها آنذاك ما مقداره 1400 طن من الأسلحة[39].

وفي مجال المضايقات السرية فقد توجه مسؤولي الثورة إلى إحداث تعديلات على طرق تنقل قوافل الأسلحة والذخيرة والتي عادة ما كانت من البغال والجمال وخاصة في المناطق الجنوبية المكشوفة أين كانت تتعرض للكشف والمصادرة وذلك بالتركيز على التنقل ليلا.

3.IV- إستراتيجية الثورة في مواجهة الرقابة الالكترونية وأجهزة الرادار:

انطلاقا من مبدأ عمل الرادار في المراقبة، واعتماده على الموجات المرسلة والتي تعود وتحدث ضجة في حالة اصطدامها بحاجز لذلك كانت تثّبت في الأماكن العالية لتغطية أوسع مجال ممكن على مسافة محددة، كل هذه المعلومات كانت مفيدة بالنسبة للمجاهدين في تجاوز الرقابة المفروضة واستغلوها في العبور إذ كان ذلك عبر الأودية والمنخفضات ووراء الكثبان [40].

4.IV- سبل الثورة في معالجة مشكلة الحصول على المال لشراء السلاح والذخيرة:

إدراكا لأهمية المال في الثورة فقد اعتمد مسؤولي الثورة على جانبين في التمويل أولهما داخلي وثانيهما خارجي على النحو الآتي:

• التمويل الداخلي[41]: من خلال جمع التبرعات بطريقة نظامية [42]إذ كان يكلّف عضوا أو أكثر بجمع هذه التبرعات في دائرة خاصة أو قطاع معين، وكان التركيز على القطاع التجاري على العكس تماما في أوساط العمال والموظفين وسكان المدينة، ورغم الظروف المزرية للسكان والأوضاع الاقتصادية المتدهورة لهم إلا أنّهم كانوا يدفعون اشتراكاتهم ولو كانت بسيطة، والمشاركة في ذلك ولو بالألبسة والأدوية وبعض العتاد البسيط، وفي هذا الصدد يقول لخضر بورقعة معبرا عن عملية التسليح عشية الثورة ما يلي : " أمّا نحن فلا سلاح لنا ولا ذخيرة ، ولا مؤونة ...كل ما كنّا نملكه هو الإصرار على مهاجمة العدو المدجّج بالسلاح بأيد عزلاء و افتكاك السلاح والخبز منه ..."[43] ، وكانعكاس ايجابي لسياسة التسليح يقول محمد حربي " تحسن تسليح القوّات بشكل ملموس ، فقد أصبح في حوزة جيش التحرير الوطني رشّاشات مضادة للطائرات ومدافع بازوكا وهاون ومدافع غير مرتدة ، وكان التجهيز بأسلحة ذات طاقة نارية عالية ".[44]

أما على مستوى الهيئات السياسية للثورة [45] فخير مثال على جهودها هو ذلك التحالف الذي أقامه بن بولعيد وبوضياف مع المركزيين ما بين مارس و جويلية 1954 إذ سمحا لمؤسسي جبهة التحرير الوطني بالتصرف بأموال اللجنة الثورية للوحدة والعمل بغية تسديد نفقات شراء السلاح والتنقل إلى الخارج [46].

أما على مستوى الأشخاص فقد نجد أن بن بولعيد[47] رهن جزء مهما من ممتلكاته لفائدة جبهة التحرير، والأمر نفسه بالنسبة لديدوش مراد وتصرفه في ميراثه، كما استطاع الحاج بن علاّ أن يجمع مبلغ مالي قدره 1500.000 فرنك كتبرعات[48]، كما جمع زيغود يوسف مبلغ 15000 فرنك قديم وبن عودة ساهم بـــ 45000 فرنك قديم ودفع بن طوبال مبلغ قدره 60000 فرنك موروثة عن أمه من عائلتها[49].

وتفيد بعض المعلومات أنه وصل أمر بدفع مبلغ 50 مليون فرنك للشروع في الكفاح المسلح من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ[50]. ورغم هذه الجهود المبذولة في جمع السلاح إلا أنّه عندما جاءت ساعة شراء السلاح والذخيرة لم يكن يتوفر لدى جبهة التحرير سوى مبلغ 1400.000 فرنك[51].

• التمويل الخارجي: قدرت لجنة التنسيق والتنفيذ حاجيات الكفاح المسلح في سنة 1957 على الصعيد العسكري بما يقارب 12 مليون فرنك قديم، وهو المبلغ الذي اعتمدته جامعة الدول العربية ووزعته على الدول الأعضاء بقيم مختلفة حسب عدد السكان وحجم الموارد المالية، وألحت على هذه الدول بضرورة الالتزام بتسديد مستحقاتها وضمان الالتزام بذلك وانتظامه ومن أجل ذلك قام فرحات عباس بجولة عبر عواصم الدول العربية منذ شهر فيفري 1959 أين أستقبل وفد الثورة بحفاوة في جميع العواصم، ويمكن أن نقف عند المحطات التالية:

- مصر: حيث كانت الداعم الأول للثورة وحوالي نسبة 75% من الأموال جاءت منها، وساهمت بحوالي مليون دولار تكلفة أول شحنات الأسلحة إلى الجزائر عبر ليبيا.[52]

- سوريا: أسست مصرفا خاصا لجمع التبرعات المالية لصالح الثورة الجزائرية وعملت على انتظام العملية والأمر نفسه بالنسبة للبنان[53].

- السعودية: أمر الملك سعود بن عبد العزيز بدفع منحة إلى الثورة الجزائرية قدرها مليار فرنك قديم سنة 1959، وتعهد بدفع مبالغ مالية أخرى، كما خصص الملك 250 ألف جنيه سنويا لحرب الجزائر تسلم عن طريق جامعة الدول العربية.

- السودان: رغم ظروفها إلى أنها قررت دفع اشتراكها للثورة عن طريق جامعة الدول العربية وتعهدت بدفع 20 ألف جنيه سنويا.

- المملكة الأردنية: حيث قرر الملك حسين ابن طلال منح الوفد الجزائري 30 مليون فرنك قديم، وقد كان أعيان المملكة في طليعة المتبرعين.

- العراق: تعهد بدفع 250 مليون فرنك فرنسي سنويا، كما خصص 250 ألف جنيه إسترليني ونصف مليون دولار يدفع عن طريق جامعة الدول العربية[54].

- الكويت: حيث أسست لجانا بغية جمع التبرعات للثورة الجزائرية وهو الأمر نفسه بالنسبة لقطر ودول أخرى من العالم، وكانت هذه التبرعات تجمع عن طريق جامعة الدول العربية وهي بدورها تحولها لحساب الثورة التي تستغل تلك المبالغ المالية في شراء الأسلحة والذخيرة، وما يمكننا قوله هنا عن مصادر تمويل الثورة الجزائرية الخارجية هو تلك الهبّة التي كانت في إطار التضامن والتبرع والمساعدات والتخصيصات السنوية، كما نسجل دور جامعة الدول العربية في تحقيق هذه الوساطة وبذلك كان قد سهل على الثورة إبرام العديد من صفقات التسلّح رغم المضايقات المعترضة.

V- خاتمة :

مما تقدم يكمن أن نخلص إلى نتيجة مفادها أن مسألة التسليح في الثورة الجزائرية قد واجهتها عدّة صعوبات وتحديّات فرضها عليها الاحتلال الفرنسي إلى جانب صعوبات أخرى منذ انطلاقتها الأولى، فقد كان خطي موريس وشال المكهربين سدا منيعا في وجه الثورة وعرقل عملية إدخال قوافل السلاح على الحدود البرية الشرقية خاصة، وكادت هذه السياسة أن تفلح في إفشال الثورة خاصة مع مطلع سنة 1958ودخول الجيش الفرنسي في عهد الحكومة الفرنسية الخامسة بقيادة ديغول في حرب استنزاف ضدها، وراحت قوات الاحتلال الفرنسي تشدد الخناق على عملية التسليح إذ أوجدت المناطق المحرمة وشددت الرقابة الالكترونية وفرض الحصار الجوي والبحري والبري على الجزائر قصد منع وصول شحنات الأسلحة وأخذت في مصادرة السفن المحمّلة بها أو إغراقها، ويضاف إلى كل هذا مشكلة الحصول على الأموال اللازمة الموجهة لشراء السلاح والذخيرة ومحاولة العدو تجفيف كل هذه المصادر خاصة المحلية منها، وبالمقابل فإننا نجد أن قادة الثورة و مسؤولي مؤسساتها قد تصدّوا بكل حنكة واحترافية لهذه المخططات الرامية إلى إفشال الثورة، فقد استطاع المجاهدون تجاوز خطي شال وموريس بتقنيات متنوعة تطورت بتطور حصول الثورة على العتاد اللازم، واكتسبوا معلومات عن أجهزة الرادار بغية تفادي الوقوع في حقله المغناطيسي، وتمكنوا من تجاوز الحصار الفرنسي المفروض برا وبحرا وجوا، هذا بالإضافة إلى إيجاد مصادر تمويل داخلية وأخرى خارجية كان قوامها الأساسي جمع التبرعات وإيصالها

إلى جبهة التحرير الوطني للتصرف فيها، ومن هنا أمكن القول بنجاح الثورة والتأكيد على ذلك من خلال مواصلة عملية التسليح والسير بها إلى الاستقلال.

VI - الهوامش :

[1]- طاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، وزارة الثقافة ، دار امّة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2015، ص 43.

[2]- طاهر جبلي وابراهيم لونيسي : المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة 1954 مجلة المصادر ع 06 ، مارس 2002 ، ص55.

[3]- محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962 ، ترجمة كميل قيصر داغر ، ط1، دتر الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983، ص 49.وكذلك : Mohamed Harbi : les archives de la révolution algirienne Ed : jenne Afrique ; paris 1980 p 33.

[4]- أحمد مهساس : الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من حع1 الى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عبّاس ، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال ، الجزائر ، ص 300. وكذلك :
Ahmed Mahsas : Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale a 1954 ,libraire édition l;Hamattan , paris 1979.P48

[5]- حولها يراجع : أحسن بومالي : المنظمة العسكرية تتبنّى الكفاح المسلح ، مجلّة الذاكرة ، عدد 02 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ص8. وكذلك : عمّار بوحوش : تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995، ص14.

[6] -Mohamed Harbi : La guerre commence en Algérie ; ed complexe Brucxel , 1984P33. كذلك :
Mohamed Harbi : Le F.L.N mirage et réalité 1945-1962 ed: J. A . paris 1980. وللمزيد ينظر كذلك : حسين آيت أحمد : روح الإستقلال ، مذكرات مكافح ، ترجمة سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي ، 2002.ص12 وكذلك : سعداوي مصطفى : المنظمة الخاصّة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954) رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 ،ص 58 وكذلك : عاشور سعيداني : لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية ، مجلّة المراصد ، عدد 02 ، مارس ، أفريل 2002. ص 11ولم تكن فكرة التسلح وليدة الثورة فقط وانما كانت من ادبيات الحركة الوطنية الجزائرية . لتكوين فكرة أوسع ينظر : زراق عبد الرحمان : الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح ، مجلّة الباحث ، العدد 02 ، المطبعة المركزية للجيش ، الجزائر ، 1984. ص 12 وكذلك : يوسف مناصرية : نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من ح ع 2 الى 1948 ، مجلّة التراث ، العدد 10 ، جويلية 1999.ض4 وكذلك : محمد خير الدين : مذكرات ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (د.س.ت) . إضافة إلى : العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1926-1954) دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003.ص111

[7]- شهادة قاضي بشير ، الملتقى الوطني حول قوافل السلاح بوادي سوف 19 الى 20 مارس 1999 ، شريط سمعي بصري ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد .

[8]- بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2ن متيجة للطباعة، الجزائر، 2008، ص 306. كما عانت الثورة من صعوبات في عملية الإمداد خاصة في سنتها الأولى . لتوسيع الفكرة ينظر : محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأوّل ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.ص112 وكذلك للمؤلف نفسه : تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992) ، ج2 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2005.ص25

[9]- للمزيد حول الأسلاك الشائكة ودورها في إعاقة جلب الأسلحة ينظر : يوسف مناصرية وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.ص25 وكذلك : الملتقى الوطني الأوّل حول الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998. وللمزيد حول جملة الإستراتيجيات الفرنسية التي واجهت بها الثورة ينظر : الغالي غربي : الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية (1954-1958) ، أطروحة دكتراه دولة في التاريخ ، جامعة وهران ،2004-2005.ص123.

[10]- فيه تقارير عسكرية فرنسية كثيرة تحدّثت عن عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود منها : تقرير عسكري فرنسي عن عمليات تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية ، مؤرخ بتاريخ 6 جوان 1956 ، المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية ، المنوبة ، تونس Bobine s 01. 2H-398-Dossier. 523 وكذلك : تقرير عسكري فرنسي عن عمليات تهريب الأسلحة والأشخاص على الحدود التونسية باتجاه الجزائر ،

مؤرخ بتاريخ 23 أوت 1956 ، المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية ، المنوبة ، تونس ، .Bobine ,s523 , 2H, 398, Dossier 01 . للإطلاع أكثر على العلاقات الجزائرية التونسية في هذه الفترة يراجع : بوقريوة لمياء : العلاقات الجزائرية التونسية (1954- 1962) ، أطروحة دكتراه ، جامعة وهران ، 2005-2006.ص58.

[11]- جمعية الجيل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د ت، ص 77.

[12]- العياشي علي: مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 35.

[13]- للمزيد ينظر : الملتقى الوطني الوّل حول الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1998. وكذلك : العربي بن صفية : ذكريات عن نقل السلحة عبر الحدود ، مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 64 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984 ص6.

[14]- جمعية الجيل الأبيض: المرجع السابق، ص 80.

[15]- مذكرات المجاهد سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، د ت، ص ص 139-140.

[16]- العياشي علي: المرجع السابق ص34.

[17]- مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني الجزائر، 2007، ص ص53، 54. اضافة إلى : سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ الجماني ، الجزائر ، 2002.ص47.

[18]- العياشي علي: المرجع السابق، ص34.

[19]- أنشأت الثورة وزارة خاصة بالتسليح لتسهيل العملية وربط العلاقات بين مختلف الشبكات لجمع الأسلحة وتولى قيادتها دحّو ولد قابلية . حولها يراجع : Ould kablia Dahou : La contribution du M.A.L.G a la lutte de libération national in , N06 Mars 2002 , C.N.E.R AlgerP96.ولمعرفة حصيلة و بعض نشاطات هذه الوزارة يراجع الوثائق الأرشيفية التالية على التوالي : * حصيلة مخزون الذخيرة والمتفجرات المسلّمة من طرف وزارة التسليح وعبرت الحدود من مركز تونس نحو الجزائر خلال الفترة ما بين 01 ماي 1957 الى 03 أوت 1959 ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15-230 . * جدول تفصيلي لمختلف الأسلحة والذخيرة التي عبرت مركز تونس نحو الولايات الداخلية من 01 ماي 1957 إلى 31 أوت 1959 ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15 * وثيقة أرشيفية حول التموين ووضعية مخازن السلاح ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15-231

[20]- يوسف مناصرية: المرجع السابق ص179.

[21]- قندل جمال: خط شال وموريس على الحدود الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص ص70-72.

[22]- حول قوافل التسليح ينظر : ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954 ، رقم التسجيل 03/189 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954. وكذلك : ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى ، جمعية أوّل نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة ، بسكرة 17 مارس 1995.

[23]- شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر، ص 103. للمزيد حول تطور جيش التحرير الوطني في مواجهة إستراتيجية الاستعمار ينظر : جمال يحياوي : تطوّر جيش التحرير الوطني 1956-1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2006. ص28.

[24]- جمعية الجيل الأبيض، المرجع السابق ص79.

[25]- بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ط1، دار الحكمة، الجزائر،1990، ص 77.

[26]- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007 ، ص 65.

[27]- عباس محمد: ثوار عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 53.

[28]- لمعرفة دور مصر في تسليح الثورة الجزائرية ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص 47 وما يليها .

[29]- هناك معارك كثيرة في مناطق متعددة خاضها جيش التحرير الوطني منها معركة غوط شيكة . للمزيد حولها ينظر : أبو القاسم سعد الله : معركة غوط شيكة بوادي سوف أوت 1955 ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 84 ، جوان 1987.ص14.

[30]- بورقعة لخضر، المصدر السابق، ص27.

[31]- شريّط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر، ص 88 بتصرف.

[32]- عن الصعوبات التي اعترضت الثورة في بدايتها من حيث التسليح يقول محمّد بوضياف : " كانت لجنة الستة في بداية شهر سبتمبر تواجه عدّة مشاكل أهمها هو التمثيل السياسي للحركة الجديدة والسلاح والأموال..." . ينظر: محمّد بوضياف : التحضير لأوّل نوفمبر 1954 ، تقديم عيسى بوضياف ، دار النعمان للطباعة والنشر ، ط2، الجزائر ، 2011، ص 63.

[33]- هشماوي مصطفى: التسليح، جريدة أول نوفمبر، العدد161، دار هومةــ الجزائر1999،ص 79. وللمزيد حول موضوع التسليح في الثورة ينظر : حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتراه ، جامعة وهران ، 2005-2006. ص44

[34]- بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 99 (بتصرف).

[35]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 221.

[36]- جمعية الجيل الأبيض، المرجع السابق، ص ص 84-85.

[37]- جريدة المجاهد، العدد 70، سنة 1960، ص 11.

[38]- يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المرجع السابق، ص ص 129-130.

[39]- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، المصدر السابق، ص 70.

جمال قندل : إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال ، حولية المؤرخ ، اتحاد المؤرخين الجزائريين ، ع2 ، الجزائر ، 2002 ، ص ص 34،341 [40] -

[41]- للمزيد ينظر : سعيداني الطّاهر : مذكرات ، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة ، ط1 ، الجزائر ، 2010. اضافة الى : عمّار ملاح : محطّات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005.ص75.

[42]- يقول الرائد مصطفى مراردة في هذا الشأن ما يلي : " ... وفي هذه البدايات الأولى للثورة كان تموين المجاهدين وتسليحهم وتوفير الطعام لهم يتم بجهد الشعب وتجنيده ، لكن بعد أن تمّ تنظيم مؤتمر الصومام جاءت القرارات بإنشاء مراكز خاصة تقوم بهذه المهمّة " . يراجع : مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النّوي : شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ، ط2، 2004 ، ص 55. كما توجد هناك شهادات شفوية لصحابها حول التسليح منها : شهادة العبيدي الحاج لخضر في الملتقى الوطني حول الشهيد مصطفى بن بولعيد ، باتنة يومي : 22/20 مارس 1996 ، شريط فيديو رقم 04 ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد. ومنها كذلك : شهادة عبد القادر لعمودي : ملتقى قوافل التسلح لثورة نوفمبر 1954 ، 20/19 مارس 1999 الوادي ، شريط سمعي بصري ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد . وكذلك : شهادة محمد بوضياف لمجلّة أوّل نوفمبر ، عدد 147 ، 1995.

[43] - مذكرات الرائد لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير الصادق بخوش ، تقديم الفريق سعد الدين شاذلي ، ط2، شركة دار الأمّة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2000، ص 17.

[44]- محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل قصير داغر ، ط1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983،ص 190.

[45] - عن التحضيرات الأولى لتوزيع الأسلحة يقول أحمد مهساس : " وتتابعت الاجتماعات في العاصمة بهدف إقامة الهياكل الجديدة وتوزيع الأسلحة وضبط الإستراتيجية والتكتيك ..." للمزيد ينظر : أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب ع1 إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمّد عبّاس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 383. وكذلك : شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب ، العدد 77877786 ليومي 17/16 نوفمبر 1988. وشهادة لخضر بن طوبال لمجلة الباحث ــ عدد 02 ، نوفمبر 1984. وشهادة عمر أعمران لمجلّة الباحث ، عدد خاص ، 1987.

[46]- - عبد الرحمان عمراني : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، دط ، 2001 ، ص 99. وللمزيد ينظر : شارل ديقول : مذكرات الأمل ، 1958-1962 ، ترجمة سموحي ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، 1971.ص12 لتوسيع لافكرة ينظر : احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، الجزائر ، 1982. اضافة الى : جمال قنّان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للنشر وافشهار ، الجزائر ، 1984.ص222 وهذا ما تدعمه : شهادة عمّار بن عودة : مداخلة حول التسلح ألقيت بمتحف المجاهد ، ديوان رياض الفتح ، 1985. كما أثارت هذا الموضوع : شهادات احمد بن بلّة في حصة " شاهد على العصر " قناة الجزيرة القطرية حلقة يوم : 2002/10/27. وشهادته ايضا : في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، قرص مضغوط (تاريخ الجزائر 1830-1962) وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2002.

[47]- لتوسيع الفكرة ينظر : العقيد الحاج لخضر : قبسات من ثورة نوفمبر 1954 ، الشهاب للنشر ، الجزائر (د.س.ت). وكذلك : علي كافي ك مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962 ، الجزائر ، 1999.ص99.

[48]- حربي محمد: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة المثولي صالح وعيّاد محمد، سلسلة صاد، الجزائر، 1994، ص 83.

[49]- بومالي لحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت ، ص 102.

[50]- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)، دار القصبة، الجزائر، دت، ص 218.

[51]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 70.

[52] -يقول أحمد بن بلّة عن جمع السلاح بالخارج ما يلي : " وبينما كانت الثورة تنمو كنت مع أصدقائي في الخارج أنظم دعم العمليات بالسلاح ...كانت مهمتي الحصول على أسلحة أكثر جدية من الأقطار العربية وإدخالها إلى الجزائر " للمزيد ينظر : مذكرات أحمد بن بلّة ، ط3، دار الآداب ن بيروت ، 1981 ، ص98.

[53]- عباس محمد: المصدر السابق، ص 574.

[54]- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية، دار هومة، 2003 ، ص133.

VII – قائمة المصادر والمراجع :

1/ المصادر والمراجع :

*** باللغة العربية :**

1- طاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، وزارة الثقافة ، دار امّة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2015.

2- محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962 ، ترجمة كميل قيصر داغر ، ط1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983.

3- أحمد مهساس : الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من حع1 إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عبّاس ، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال ، الجزائر .

4- العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954) دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، .2003

5- بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2ن متيجة للطباعة، الجزائر، 2008.

6- محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .1984

7- محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992) ، ج2 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، .2005

8- يوسف مناصرية وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

9- جمعية الجيل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د ت.

10- مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني الجزائر، 2007.

11- سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ الجماني ، الجزائر ، .2002

12- قندل جمال: خط شال وموريس على الحدود الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006.

13- شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر.

14- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007 .

15- عباس محمد: ثوار عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2005.

16- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990

17- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)، دار القصبة، الجزائر، دت

18- جريدة المجاهد، العدد 70، سنة 1960.

19- بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

20- شريّط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر.

21- محمّد بوضياف : التحضير لأوّل نوفمبر 1954 ، تقديم عيسى بوضياف ، دار النعمان للطباعة والنشر ، ط2، الجزائر.
22- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية، دار هومة، 2003 .
23- بومالي لحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت .
24- حربي محمد: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة المثولي صالح وعيّاد محمد، سلسلة صاد، الجزائر، 1994..
25- احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، الجزائر ، 1982.
26- جمال قنّان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للنشر وافشهار ، الجزائر ، 1984.
27- محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل قصير داغر ، ط1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983.
28- أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب ع1 إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمّد عبّاس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.
29- عبد الرحمان عمراني : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، دط ، 2001 .
30- عمّار ملاح : محطّات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005.

***باللغة الفرنسية :**

1- Ould kablia Dahou : La contribution du M.A.L.G a la lutte de libération national in , N06 Mars 2002 , C.N.E.R Alger.
- 2- Mohamed Harbi : La guerre commence en Algérie ; ed complexe Brucxel , 1984.
3- Mohamed Harbi : Le F.L.N mirage et réalité 1945-1962 ed: J. A . paris 1980.
4- Mohamed Harbi : les archives de la révolution algérienne Ed : jenne Afrique ; paris 1980 .
5- Ahmed Mahsas : Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale a 1954 ,libraire édition l;Hamattan , paris 1979.

2/ الوثائق الأرشيفية :

1- حصيلة مخزون الذخيرة والمتفجرات المسلّمة من طرف وزارة التسليح وعبرت الحدود من مركز تونس نحو الجزائر خلال الفترة ما بين 01 ماي 1957 الى 03 أوت 1959 ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15-230 .
2- جدول تفصيلي لمختلف الأسلحة والذخيرة التي عبرت مركز تونس نحو الولايات الداخلية من 01 ماي 1957 إلى 31 أوت 1959 ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15
3- وثيقة أرشيفية حول التموين ووضعية مخازن السلاح ، المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر ، .Microfiche 15-231
4- تقرير عسكري فرنسي عن عمليات تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية ، مؤرخ بتاريخ 6 جوان 1956 ، المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية ، المنوبة ، تونس .2H-398-Dossier 01. Bobine s 523 .
5- تقرير عسكري فرنسي عن عمليات تهريب الأسلحة والأشخاص على الحدود التونسية باتجاه الجزائر ، مؤرخ بتاريخ 23 أوت 1956 ، المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية ، المنوبة ، تونس ، .Bobine ,s523 , 2H, 398, Dossier 01 .

3/ المذكرات الشخصية :

1- مذكرات أحمد بن بلّة ، ط3، دار الآداب ن بيروت ، 1981 .
2- العقيد الحاج لخضر : قبسات من ثورة نوفمبر 1954 ، الشهاب للنشر ، الجزائر (د.س.ت).
3- شارل ديقول : مذكرات الأمل ، 1958-1962 ، ترجمة سموحي ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، 1971.
4- مذكرات الرائد لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير الصادق بخوش ، تقديم 5- الفريق سعد الدين شاذلي ، ط2، شركة دار الأمّة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2000
6- مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النّوي : شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ، ط2.

7- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.
8- سعيداني الطّاهر : مذكرات ، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة ، ط1 ، الجزائر ، 2010.
9- مذكرات المجاهد سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، د ت.
10- محمد خير الدين : مذكرات ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (د.س.ت) .
11- حسين آيت أحمد : روح الإستقلال ، مذكرات مكافح ، ترجمة سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي ، 2002.

4/ الشهادات الشفوية :

1 - شهادة عمّار بن عودة : مداخلة حول التسلح ألقيت بمتحف المجاهد ، ديوان رياض الفتح ، 1985.
2- شهادات احمد بن بلّة في حصة " شاهد على العصر " قناة الجزيرة القطرية حلقة يوم : 2002/10/27.
3- شهادة أحمد بن بلّة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، قرص مضغوط (تاريخ الجزائر 1830-1962) وزارة المجاهدين ، الجزائر ، .2002
4- شهادة قاضي بشير ، الملتقى الوطني حول قوافل السلاح بوادي سوف 19 الى 20 مارس 1999 ، شريط سمعي بصري ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد .
5- شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب ، العدد 77877786 ليومي 17/16 نوفمبر 1988.
6- شهادة لخضر بن طوبال لمجلة الباحث ــ عدد 02 ، نوفمبر 1984.
7- شهادة عمر أعمران لمجلّة الباحث ، عدد خاص ، .1987
8- شهادة العبيدي الحاج لخضر في الملتقى الوطني حول الشهيد مصطفى بن بولعيد ، باتنة يومي : 22/20 مارس 1996 ، شريط فيديو رقم 04 ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد. 9- شهادة عبد القادر لعمودي : ملتقى قوافل التسلح لثورة نوفمبر 1954 ، 20/19 مارس 1999 الوادي ، شريط سمعي بصري ، مكتبة المتحف الوطني للمجاهد .
10- شهادة محمد بوضياف لمجلّة أوّل نوفمبر ، عدد 147 ، 1995.

5/ المقالات :

1- جمال قندل : إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال ، حولية المؤرخ ، اتحاد المؤرخين الجزائريين ، ع2 ، الجزائر ، 2002 .
2- هشماوي مصطفى: التسليح، جريدة أول نوفمبر، العدد161، دار هومةــ الجزائر.1999
3- أبو القاسم سعد الله : معركة غوط شيكة بوادي سوف أوت 1955 ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 84 ، جوان .1987
4- العياشي علي: مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، دار هومة، الجزائر، 1999.
5- عاشور سعيداني : لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية ، مجلّة المراصد ، عدد 02 ، مارس ، أفريل 2002.
6- زراقي عبد الرحمان : الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح ، مجلّة الباحث ، العدد 02 ، المطبعة المركزية للجيش ، الجزائر ، 1984.
7- يوسف مناصرية : نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من ح ع 2 الى 1948 ، مجلّة التراث ، العدد 10 ، جويلية 1999.
8- العربي بن صفية : ذكريات عن نقل الأسلحة عبر الحدود ، مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 64 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984 .
9- أحسن بومالي : المنظمة العسكرية تتبنّى الكفاح المسلح ، مجلّة الذاكرة ، عدد 02 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.
10- عمّار بوحوش : تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، العدد 03 ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995.
11- طاهر جبلي وإبراهيم لونيسي : المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة 1954 مجلة المصادر ع 06 ، مارس 2002.

6/ الملتقيات :

[1]- الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1998.

2- ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954 ، رقم التسجيل 03/189 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر .1954

3- ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى ، جمعية أوّل نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة ، بسكرة 17 مارس .1995

4- الملتقى الوطني الأوّل حول الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998.

7/ الرسائل الجامعية :

1- حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2006-2005.

2- جمال يحياوي : تطوّر جيش التحرير الوطني 1956-1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2006.

3- بوقريوة لمياء : العلاقات الجزائرية التونسية (1954- 1962) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2005-2006.

4- الغالي غربي : الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية (1954-1958) ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ ، جامعة وهران ،2004-2005.

5- سعداوي مصطفى : المنظمة الخاصّة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954) رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2006/005

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. خيري الرزقي ،(2021)، **إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954- 1960** ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 13(02)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 133-148.